



جمعية جامعة المحبة المركز الثقافي Culture Center

الكاتب : هاني سمير

جريدة : الدستور
التاريخ : 18 نوفمبر 2009
الصفحة : 4
العدد : 243

السنة :

«دميانة» أستاذة الراهبة المسيحية في مصر وقومت الإمبراطور الروماني.. و«الأم سارة» أدخلت شرائط الكاسيت والفيديو إلى الكنيسة

وعندما علم دقلديانوس أن ابنته دميانة هي السبب في رجوع مرقس إلى الإيمان المسيحي، أرسل إليها بعض الجنود. ومعهم آلات التعذيب للانتقام منها ومن معها، وبعد مقتلها شيدت لها اللقبة هيلانة أم الملك قسطنطين. كنيسة بالقرب من بلخامس في شمال الدلتا تكلمت بنيت كنائس كثيرة باسمها في القطر المصري.

ومن العصر الحديث تعدد الأم عمارة رئيسة دير الأنبا بضايا بنجع حمادي من أشهر الراهبات في مصر والتي ولدت سنة 1928 ميلادية من مواليد مدينة طهطا - بسوهاج وفرت الزهاد إلى الدير عندما بلغت سن الخامسة عشرة، ثم قامت ببناء ست كنائس داخل الدير هي كنيسة الأنبا بضايا والسيدة العذراء والأنبا إسحقوس والسيدة العذراء الجديدة والأنبا بولا والأنبا أنطونيوس الجديدة وكنيسة مارمينا والبايا كيرلس السادس (لراهبات) هذا بخلاف إنشاء مشغل للفتيات (للخياطة وأعمال التريكو) ومكتبة تضم جميع الاحتياجات (أثر كاسيت وفيديو، وكتب دينية، وهدايا، وملابس أبناء كهنة، وملابس عماد أطفال التي يرتديها الأطفال عند معموديتهم بعد الولادة، وبراوير ومكائن لبثت للرحلات، وآخر للأبوس، ومضيفة لكبار الزوار وكافيتي).

ولذلك يطلق عليها الأقباط لقب باعثة النهضة في راهبة البنات ولكنها عانت من المرض في عضلات القلب وانسداد في الشريان لفترة طويلة منذ عام 1996، حتى توفيت في مايو من عام 2009 عن عمر 70 سنة ومن الراهبات الشهيرات في العصر الحديث أيضا ثنائي الأم إيريني رئيسة دير أبو سيفين بمصر القديمة والتي ولدت في مدينة جرجا محافظة سوهاج في 9 فبراير عام 1936 وتوفيت يوم 31 أكتوبر 2006.

ما أكثر الراهبات المصريات اللاتي هجرن الدنيا واعتزلن في الأديرة، لكن هنالك بين هؤلاء العديد من الراهبات الشهيرات، القديسة دميانة واحدة من مؤسس الراهبة في مصر وهي التي سمي على اسمها دير الراهبات ببراري بلخامس والذي يرأسه الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

ويحسب مصابري وكتب قبطية، فإن دميانة ولدت من أبوين مسيحيين في أواخر القرن الثالث للميلادي، وكان أبوها مرقس والياً على البرلس والزعفران بوادي السيسيان. إذ بلغت العام الأول من عمرها تعمدت في دير للبيعة جنوب مدينة الزعفران، وأقام والدها مأدبة فاخرة للفقراء والاحتاجين لمدة ثلاثة أيام، بعد فترة توفيت والدتها. وبعد سنوات تقدم أحد الأمراء إلى والدها يطلب يدها، وكانت معروفة بتقواها ومحبتها للعبادة مع جمالها وقناعتها وأدبها، عرض الوالد الأمر عليها، فأجابته: «لماذا تريد زواجي وأنا أود أن أعيش معك؟ هل تريدني أن أتركك؟»

تجيب والدها لإجابتها هذه فأرجأ الحديث عن الزواج. لاحظ على ابنته أنها عشقت الكتاب المقدس وكانت تلجأ إلى حجرتها الخاصة لتصل متعانة بالكنيسة وكثرة الصوم والسلاة. وفي سن الثامنة عشرة كشفت عن عزمها على حياة الراهبات، فرحب والدها بهذا الاتجاه، وتحقق هذه الرغبة بتي لها قصرًا في جهة الزعفران بناء على طلبها، لتتفرق فيه للعبادة، واجتمع حولها أربعون من العذارى اللاتي نذرن أنفسهم للراهبة. فرحت دميانة لمحبة والدها لها لكنها عندما سمعت أن أبها ارتد إلى الوثنية تحت سطوة الإمبراطور الروماني دقلديانوس، عاتبت والدها بشدة على ذلك فما كان منه إلا أن يترك بين يديها وذهب إلى أطلاكية لمقابلة دقلديانوس وجهر أمامه بالمسيحية مجددًا.

هاني سمير

